لان بها اخوال جده بني النجار فاقاموا عندهم شهرا
ورجعوا ذاهبين الى مكة فلما نزلوا بالابوآ وهو
محل بين مكة والمدينة وهوا قرب الى المدينة
ماتت امه صلى الله عليه وسلم فدخلت به
امُّ ايمن مكة لانها حاضنته كما تقدم وكان يقول
لها انت امي بعد امي من باب التشبيه البليغ اي
انت كامي في رعايتك لي وتعظيمي بل كان يقول
لها يا امّة فضمه جده عبد المطلب اليه وكان
يرق عليه ويعلي منزلته ويقول ان لولدي
هذا شانا عظيما وكان ابوه عبد الله مات وهو
حمل لان عبد المطلب كان بعثه الى غزة من
الشام يمتار لهم تمرا مع تجار قريش فلما رجعوا
مرض عبد الله فلما وصلوا الى المدينة تخلف
بها عبد الله عند اخواله بني النجار ثم مات
بالمدينة ودفن بها وقيل بالابوا وله ثماني عشرة
سنة على الراجح ولما بلغت وفاته عبد
المطلب حزن حزنا شديدا وقد قيل لجعفر الصادق
لم يتم صلى الله عليه وسلم من ابويه قال لئلا
يكون عليه حق لمخلوق وقال ابن العماد انما ايتمه
الله يتيما لان اساس كل كبير صغير وعقبى
كل حقير خطير وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم
اذا وصل الى مدارج عزه الى اوائل امره ليعلم ان
العزيز من اعزه الله تعالى وان قوته ليست من

الابا

الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله
تعالى وايضا ليرحم الفقرا والايتام وقال صلى الله
عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغربا فاني كنت
في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا وقد جا ان الله
لينظر كل يوم الى الغريب الف نظرة ويذكر عن ابن
عباس انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا
وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى انا حافظ
له ونصير وما احسن قول القايل

اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل ... برسوله الفرد اليتيم رحيما
نفسي الفدا للمفرد في يتمه ... والدر احسن ما يكون يتيما

ولم يتزوج عبد الله قط غير امنة كما انها لم تتزوج
غيره وقد روي من حديث عايشة رضي الله
عنها احيا ابويه معا حتى امنا به صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنهما ونفع الايمان بعد الموت
من خصايصه صلى الله عليه وسلم والحديث
باحيايهما وان كان ضعيفا فالعترة صالحة لذلك
والحديث الضعيف يعمل به في المناقب كما يعمل به في الفضا
وفايدة احيايهما مع انهما ناجيان لكونهما من
اهل الفترة زيادة اظهار مرتبته وما احسن قول
الشمس ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله
في ذلك شعرا

قوله ليرحم اي ليكون يتمه صلى الله عليه وسلم
سببا لرحمة امته للفقرا والايتام
لانهم مثل اليتيم في ... الفقر
هاهنا الكن ... وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
قلنا ذلك ... بالفعل والايتام ... للفقرا والايتام
رحما ... امره ولتتحقق رحمته للفقرا ... بزيادة الرحمة
على يتيم الاب ... تعالى الملك ... الكمال كامل ... والكامل يقبل